التكوين الإجتماعي لبلاد آشور إبان الألف الثاني والأول قبل الميلاد

أ.م.د. خمائل شاكر أبو خضير

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

Kh_dream٢٠١١@hotmail.com

الملخص:

خضعت اغلب المجتمعات القديمة للعديد من التطورات الحضارية ، إذ أخذت هذه المجتمعات مسيرتها في تدرج منظم من حياة التنقل وعدم الإستقرار إلى حياة إجتماعية اكثر استقراراً ، وأكثر انتظاماً ، و كان هذا مواكبا لحركة تطور وتقدم الجانب التكنولوجي لحياتها في مجال(الزراعة والصناعة)، التي من خلالها عرفت المجتمعات البشرية مسألة تقسيم العمل ، والتخصص الاجتماعي ، وظهور بوادر الوعي والفكر الإجتماعي ، فظهرت وحدة الأسرة التي بدأت معها تظهر النواة الأولى للمجتمعات المحلية للقرية ، ومن ثم المدينة التي أخذت تمتاز بصفات وسمات معينة خاصة بها جعلتها مختلفة عن باقي المجتمعات الأخرى وبخاصة في بلاد آشور . ويضم مجتمع بلاد آشور عدداً كبيراً من الأقوام والعرقيات المتنوعة التي عاشت وتعايشت سويتاً مع السكان الأصليين وتمتعوا بالحقوق والواجبات نفسها التي يتمتع بها السكان الاصليين . إن اغلب معلوماتنا وما تم دراسته تركز بشكل خاص ومكثف على الجانب السياسي والعسكري والإقتصادي للدولة الآشورية ، لذا فان ما استطعنا التوصل اليه من معلومات عن التكوين الإجتماعي للآشوريين أغلبه من النصوص الكتابية ومنها القوانين التي أصدرها ملوك وحكام الآشوريين والمدونات الآشورية المتنوعة الأخرى .

إشكالية البحث ، أحاول من خلال هذا البحث الإجابة على مجموعة من الإشكاليات والأسئلة المطروحة وكالآتي ، كيف تجمع الآشوريين في شمال بلاد الرافدين ؟ لماذا بلاد آشور ؟ وما هي العناصر البشرية التي كونت البنية الإجتماعية للدولة الآشورية في هذه الحقبة التأريخية ؟ وما مدى تفاعل هذه الأقوام مع السكان الاصليين ؟ وما تأثيرها على الجوانب المختلفة من حياة بلاد آشور ؟، وما عوامل الإندماج الإجتماعي ؟ وهل كان هناك تمييز بين السكان الأصليين والأقوام (الأجنبية) الأخرى التي استوطنت بلاد آشور؟ .

وسنحاول الإجابة على هذه الإشكاليات من خلال ثلاثة محاور رئيسة ،

المحور الأول ، التكوين الإجتماعي لبلاد آشور منذ مطلع الألف الثاني ق.م عندما بدأت طلائع الآشوريين بالوصول إلى شمال بلاد الرافدين ، وأهم الأقوام التي دخلت تحت لواء ذلك المجتمع الجديد ؟.

المحور الثاني ، أثر الأقوام والهجرات على البنية الإجتماعية لبلاد آشور .

المحور الثالث ، عوامل الإندماج الإجتماعي .

الكلمات المفتاحية: (بلاد آشور ، سياسة التهجير، القوميات ، التكوين الإجتماعي ، الاندماج الاجتماعي).

The social formation of Assyria during the second and first millennium BC

Dr. Khamael Shaker Abu Khudair

Al-Mustansiriya University / College of Basic Education / Department of History

Abstract:

Most of the ancient societies underwent many civilizational developments, as these societies took their path in an orderly progression from a life of mobility and instability to a more stable, more regular social life, and this was in line with the movement of the development and progress of the technological side of their life in the field of(Agriculture and industry), through which human societies knew the issue of division of Labor, Social specialization, and the emergence of signs of social awareness and thought, so the family unit appeared, with which the first nucleus of local communities of the village began to appear, and then the city, which began to have certain qualities and features of its own that made it different from the rest of other societies especially in Assyria . Assyrian Society includes a large number of diverse peoples and ethnicities that lived and coexisted together with the indigenous population and enjoyed the same rights and duties as the indigenous population .

Most of our information and what has been studied focuses in particular and intensively on the political, military and economic side of the Assyrian state, so the information we were able to obtain about the social composition of the Assyrians is mostly from biblical texts, including the laws issued by the Kings and rulers of the Assyrians and various other Assyrian codes .

The problem of research، through this research, I am trying to answer a set of problems and questions as follows ، How did the Assyrians gather in northern Mesopotamia Why Assyria What are the human elements that formed the social structure of the Assyrian state in this historical era To what extent do these peoples interact with the indigenous population And what impact does it have on various aspects of the life of Assyria, And what are the factors of social integration Was there

a distinction between the indigenous population and other (foreign) peoples who settled Assyria . We will try to answer these problems through three main axes،

The first axis ، the social formation of Assyria since the beginning of the second millennium BC. When did the pioneers of the Assyrians begin to arrive in northern Mesopotamia, and the most important peoples who entered under the banner of that new society.

The second axis ، the impact of people and migrations on the social structure of Assyria.

The third axis ، factors of social integration.

Key words:(Assyria, the policy of displacement, nationalities, social formation, social integration) .

المقدمة:

تعد دراسة التكوين الإجتماعية لبلاد آشور آبان الألفين الثاني والاول قبل الميلاد من الدراسات المعقدة والغامضة نسبيا وذلك لقلة المعلومات المتوافرة عنها وغيابها كليا بالنسبة للفترات الاولى التي مرت على بداية النشوء ، كما إن بلاد آشور لم تكن آشورية خالصة منذ النشأة ، بل تتابع على سكناها العديد من الأقوام ، فضلا عن إن سياسة (التهجير) التي كان يتبعها الملوك الآشوريين ضد المتمردين والثائرين بوجه الحكم الآشوري في أقاليم الدولة المختلفة ساهمت بشكل كبير في هذا التنوع السكاني لبلاد آشور فقد كان الملوك يعمدون إلى نقل منطقة ما بأكملها من موطنها الاصلي إلى منطقة جديدة مختلفة عنها باللغة و الديانة والعادات والتقاليد

وكان الهدف من ذلك إضعاف أولئك السكان وضمان ولائهم للدولة الآشورية ومنعهم من التمرد والتحالف ضدها ، وذلك لان جميع السكان من الآشوريين وغير الآشوريين كانوا يستقرون في تلك المقاطعات التي تقع ضمن نفوذ الدولة الآشورية (ايمان ، ٢٠٠٦، ص١٢٠) لذا صارت بلاد آشور تضم تحت لوائها مكونات اجتماعية متنوعة .

المحور الأول
التكوين الاجتماعي لبلاد آشور

بلاد آشور :

تقع بلاد آشور في القسم الشمالي و الشمالي الشرقي من بلاد الرافدين ويحدها من الشمال سلال جبال طوروس الجبلية، ومن الشرق سهول بلاد الرافدين الرسوبية الواسعة والمتصلة بإمتدادات هضاب زاكروس، وعلى الرغم من هذه الحدود الطبيعية لها فقد تمتعت بلاد آشور بعلاقات مع سائر مناطق بلاد الرافدين المجاورة منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد، بل وحتى مع مناطق حضارية بعيدة عنها (ايفا كانجيك ،٢٠٠٨،ص١١) ، وفي المدلول التاريخي نجد إن الكيان السياسي لبلاد آشور كان يتركز على المنطقة الرئيسة التي تمتد غربي نهر دجلة وشرقيه بين نهري الزاب الكبير و الزاب الصغير هذا اذا ما استبعدنا جانبا من توسعاتهم الجغرافية التي بلغتها عبر القرون المتتالية لبلاد آشور وتوسعاتها العسكرية (ايفا كانيج ،٢٠٠٨، ص١١) ، وبهذا فان الاطار المركزي لبلاد آشور يقع ضمن حدود مدنها_الرئيسة " نينوى ، آشور ، اربيلا" (عامر سليمان ،١٩٩٢ ، ص١٩٢).

والآشوريون هم احدى الهجرات الآمورية التي ذهبت من شبه الجزيرة العربية إلى سورية خلال مطلع الألف الثالث قبل الميلاد ، واستوطنوا فيها مدة من الزمن على شكل قبائل بدوية متنقلة ثم أتجهوا الى المنطقة الشمالية من بلاد الرافدين في المناطق التي كانت تعرف بأسم بلاد سوبارتو ومن المرجح ان استيطانهم في شمال بلاد الرافدين قد تزامن مع وجود السوباريون هناك وعلى ما يبدو إن الآشوريين اصبحوا الاغلبية الكبيرة هناك حتى إستطاعوا أن يقضوا على السوباريين ويطبعوا البلاد بالطابع الآشوري ، وأن يغيروا إسم البلاد من بلاد سوبارتو إلى بلاد آشور(فؤاد سفر، آشور ،١٩٦٠،ص٣) ؛ (Breasted ,J.H, ١٩٣٥,p.١٨٠.) ومن حيث

التسمية فإن إسم آشور مأخوذ من اسم أقدم مراكز الآشوريين وهو مدينة آشور "قلعة الشرقاط " وأيضا اسم إلههم القومي آشور، ولا يعرف على وجه التأكيد ايهما مأخوذ من الاخر اسم المدينة او

اسم الاله (طه باقر،٢٠٠٩ ،ص٥١٧) ومما تجدر الاشارة اليه إن الآشوريين تأثروا بهؤلاء السوباريين من النواحي القومية واللغوية والدينية ،حتى ان بعض الآلهة السوبارية بقي في العبادة الآشورية، ولكن الآشوريين تحاشوا اطلاق تسمية سوبارتو على بلادهم وعلى أنفسهم باستثناء استعمالها في نصوص قليلة وبوجه خاص نصوص الفأل والتنجيم وذلك لان هذه التسمية كانت تنطوي على مدلول شائن اذ إنها ترادف مصطلح العبد في اللغة الأكدية وهذا ما اشارت اليه النصوص إلى وصلتنا من العهد البابلي القديم (طه باقر،٢٠٠٩، ص ١٧– ٥١٨).

وخلال العصور التاريخية التي مرت بها المنطقة فقد تعرضت إلى استيطان الكثير من الأقوام ذات الأصول المختلفة ودخلت ضمن التكوين الإجتماعي للمجتمع الآشوري ومنها:

أولاً– السوباريون ، وهم السكان المحليون لبلاد سوبارتو التي عرفت فيما بعد ببلاد آشور وهم من الأقوام الجبلية التي كانت تعيش في الجهات الشمالية من العراق إلى الشرق من نهر دجلة ، عرفت تلك المنطقة باسم سكانها السوبارتو قبل مجي الأقوام الجزرية المتمثلة بالآشوريين، وأن أغلب المناطق الشمالية عُرفت في المصطلحات البابلية بـ (سوبارتو) وأن سكانها كانوا غير ساميين وغير هندو–أوربيين وأن سوبارتو هو أسم جغرافي يعني (الشمال أو المنطقة المرتفعة)، و قد عثر على هذا الاسم لأول مرة في لوحة اثرية يرجع تاريخها إلى عهد الملك (لوكال–آنى– مندو) الذي يعود إلى القرن الثلاثين قبل الميلاد ولوح اخر يعود إلى الملك نرام سين اذ ورد اسم (سوبارتيم) وهذا الاسم يدل على موقع جغرافي يمتد من الحد الشمالي الغربي لبلاد عيلام حتى جبال الأما نوس ويذكر العلماء انه بما اطلق فيما بعد على الأقوام التي سكنت هذه الرقعة الجغرافية وهم السوبارتو (محمد أمين ، ١٩٣٩،ص٧٢ ؛ جمال رشيد ، ١٩٨٤، ص٣)؛ (جان بوتيرو،١٩٨٦،ص ١١٢)، ومما تجدر الاشارة اليه ان الآشوريين تأثروا بهؤلاء السوباريين في النواحي القومية واللغوية والدينية ،حتى ان بعض الإلهة السوبارية بقي في العبادة الآشورية، ولكن الآشوريين تحاشوا اطلاق تسمية سوبارتو على بلادهم وعلى انفسهم باستثناء استعمالها في نصوص قليلة وبوجه خاص نصوص الفأل والتنجيم وذلك لان هذه التسمية كانت تنطوي على مدلول شائن اذ انها ترادف مصطلح العبد في اللغة الاكدية وهذا ما اشارت اليه النصوص إلى وصلتنا من العهد البابلي القديم ومن المرجح إن الآشوريين قضوا على جماعات من أولئك

السوباريين وأزاحوا جماعات اخرى منهم إلى سفوح الجبال والمناطق الجبلية المجاورة ، واندمج من بقي منهم مع الآشوريين (طه باقر،٢٠٠٩،ص٥١٨). أي إن من بقي من الأقوام السوبارتية اصبح جزء من الآشوريين وانظم تحت لوائهم وأخذ يطلق عليهم ايضا أسم الآشوريين ، ويمكن القول إن الآشوريين الذين استوطنوا مناطق_السوباريين كانوا بإعداد كبيرة سكانيا أو متفوقين من الناحية العسكرية حتى تمكنوا من أزاحتهم والحلول في مناطقهم (مروان ، ٢٠٠٩،ص١٥).

ثانياً، الحوريون، ويعود ظهور الحوريين إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وأسسوا مملكتهم في نهاية الألف الثالث على بقايا الاكديين والكوتيين . لقد كانت مناطق إستيطان الحوريين أول الأمر في منطقة شرقي دجلة وفي أرجاء مناطق الخابور العليا في شمال سورية وتشير أغلب المكتشفات الأثرية والنصوص الكتابية إلى وجود إمارات محلية صغيرة لهم لا يعرف إلى الآن طبيعة علاقتها مع الكيانات السياسية المختلفة التي كانت قائمة في بلاد الرافدين في أواخر الألف الثالث ومطلع الألف الثاني قبل الميلاد(ايفا كانجيك ، ٢٠٠٨،ص١٣). ومع بداية القرن السابع عشر قبل الميلاد أسس الحوريون إمارات عديدة امتدت من كركوك إلى ماردين وأورفا و كركميش و عينتاب ووصلوا إلى ألالاخ (سهل العمق) ومنطقة اللاذقية على البحر المتوسط ، وقد كان مركز ثقل الأقوام الحورية منذ النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد ينحصر في شمال العراق، إذ إستطاع الحوريون أن يستوطنوا في بعض اجزاء دولة آشور تاركين اثراً لهم في الثقافة الآشورية ، ولكن لم يكن أقل توكيداً في البنية العرقية ، وعند تأسيس دولتهم في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد أطلق عليهم اسم " الميتانيين " وإمتدت مملكتهم حتى فلسطين (أحمد داود،١٩٩٩،ص٣٨) ؛ (ساكز،٢٠١١،ص١٧٠).

ثالثاً –الحيثيون ، وهم من الأقوام التي تتكلم اللغة الهندو أوربية وكانوا في الأصل من سكنة منطقة القفقاس وانطلقوا منها جنوبا إلى سهل العمق في شمال سوريا وبعد خروجهم منها ذهب قسم منهم إلى فلسطين واستقرت الاغلبية في حوض نهر الهاليس (قزل ايرمق) بآسيا الصغرى ويؤكد بعض الباحثين بأن قسم من الحثيين قد استوطنوا في كانيش (كول تبه) المستوطنة التجارية الآشورية وقد عثر فيها على نصوص حثية ضمن النصوص الآشورية ، وقد أستطاع الحثيون من تكوين دولة لهم في حدود عام ١٦٥٠ق.م و وسعوا دولتهم بإتجاه البحر المتوسط ومدوا نفوذهم

إلى أغلب المدن في بلاد الشام و وقفوا بوجه الحوريين وصدوهم عن مدنهم (سامي سعيد ،١٩٨٨، ص٣٧-٣٣٨).

رابعاً – الميديون، وهم من الأقوام التي هاجرت ضمن الهجرات الواسعة للقبائل الهندو أوربية ودخلت بلاد إيران في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد وقد جاء ذكرهم في المدونات الآشورية بالدرجة الأولى ، إذ وردت أول إشارة عنهم في اخبار الملك الآشوري " تجلات بليزر الاول " الذي قام سنة ١١٠٠ق.م بمهاجمتهم وإخضاع مدنهم ، كما جاء ذكرهم ضمن حملات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) على إيران من أجل إظهار قوة آشور وإخضاع مواطن الميديين الواقعة على الطريق التجاري الذي يجلب عبره الآشوريين اللازورد من افغانستان إلى بلاد الرافدين، وقد ذكرت هذه الأقوام في المدونات الآشورية بصيغة "Madai" وهذه التسمية لا تشير إلى أسم ذو مدلول قومي في المدونات الآشورية ، بل هي تسمية جغرافية تدل على تمركز هؤلاء الأقوام في جزء من ايران (عبد العزيز،١٩٦٧،ص٥٠٥)؛ (أسامه ، ٢٠١٥،ص٥٥).

خامساً-الآموريون ، وهم من الأقوام الجزرية الذين تمركزت في الأقسام الشمالية من سورية القديمة في بداية الألف الثالثة ق.م ، و يعزى سبب هجرتهم إلى تزاحم الناس على موارد العيش و الجفاف الذي ضرب الجزيرة العربية مما دعاهم إلى الهجرة إلى وطن جديد، ثم بدأت هجرات الآموريين إلى بلاد الرافدين على دفعتين الأولى يمكن أن تحدد تأريخها منذ عهد الملك "شو- سين" الملك الرابع في سلالة أور الثالثة ، وبعد زهاء قرن استطاعت هجرة جديدة من الآموريين من جهات الفرات الأعلى والأوسط إلى وادي الرافدين أن يؤسسوا سلالات حاكمة جديدة في بابل تمثلت بسلالة بابل الأول (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م) التي كانت أهم السلالات في العصر البابلي القديم، و ما يهمنا هنا هي الهجرة التي قصدت شمالي العراق إلى المنطقة التي عرفت ببلاد السوبارتو ، وفي آشور تمثلت بتأسيس سلالة جديدة على يدهم ومن ملوكها "بزر آشور الأول" الذي حكم بحدود ٢٠٠٠ ق.م وخلفاءه "ايليوشوما" و"اريشوم الأول" (مروان ،٢٠٠٩،ص٥١-٥٧). و تمخضت عن تأسيس الدولة الآشورية القديمة (٢٠٠٠- ١٥٠٠) ق.م التي أسسها الملك شمشي أدد – الأول (١٧٨١-١٨١٣) ق.م .

سادساً- اليهود الإسرائيليون ، إن أقدم وجود لليهود في بلاد آشور يعود إلى عهد الإمبراطورية الآشورية الحديثة التي دامت حوالي ثلاثمائة عام ما بين سنة ٩١١ و ٦٢٦ق.م ، إذ كان لقيام هذه الإمبراطورية دور كبير في تغيير وجه الشرق فقد استطاعت الدولة الآشورية خلال هذه الفترة ضم جميع أراضي الهلال الخصيب ومن ضمنها مصر وقد لعبت دوراً كبير في القضاء على مملكة اسرائيل وتحطيم مملكة يهوذا وسبي السكان اليهود إلى أماكن جبلية فقد وصل الملك تجلات بليزر الثالث (٧٤٦- ٧٢٧ ق.م) بحملة عسكرية على مملكة اسرائيل وأستولى على أراضيها ماعدا السامرة وضمها إلى بلاد آشور وحمل سكانها إلى الأماكن الجبلية النائية في المملكة وأحل محلهم سكان من أقاليم أخرى (أحمد سوسة،١٩٨٦،ص٨٣) . كما جرد الملك شلمنصر الخامس (٧٢٧-٧٢٢ق.م) حملة تأديبية على إسرائيل فحاصر عاصمتها السامرة مدة ثلاث سنوات وقبل أن يظفر بالنصر النهائي وافته المنية في الشهر العاشر عام ٧٢٢ ق.م . وقد تمت مهمة الإستيلاء على عهد الملك سرجون الآشوري (٧٢٢-٧٠٥ق.م) وبذلك تم القضاء على مملكة اسرائيل نهائياً وتبعا للخطة التي سار عليها تجلات بليزر الثالث اجلى سرجون الآشوري يهود السامرة إلى المناطق الجبلية في مملكة آشور ،أما الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ق.م) فقد قام بحملة أخرى على يهودا واستولى على ستة وأربعين مدينة من مدنهم المحصنة وأخذ من اليهود ما يقارب مائتي الف نسمة وأسكنهم في الاماكن الجبلية من بلاد آشور .

سابعاً-الآراميون ، وهم احد الأقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى البادية السورية ومنطقة الجزيرة في بلاد الرافدين (أحمد مالك ،٢٠١١،ص ٣٥٩) ، وقد جاء ذكرهم في المدونات الآشورية التي تشير إلى أنهم اجتاحوا قسماً كبيراً من بلاد الرافدين وسورية الشمالية خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد وإن المناطق التي بدأت تتخذ صبغة آرامية ، كما ذكرتهم الكتابات الآشورية بأن مجموعة من القبائل التي عرفت باسم "الاحلامو" او "اخلامو" قد قامت بعبور نهر الفرات واتجهت إلى تخوم بلاد آشور اذ يذكر الملك الآشوري " أ د د – نراري الأول " في حدود (١٣٠٠ق.م) إن أباه حارب جموع من الاخلامو في شمالي ما بين النهرين (طه باقر،٢٠٠٩، ص٥٤٢) ، كما ورد ذكرهم في كتابات الملك تجلات تبليزر الأول (١١٠٠ق.م) إنه وجه على الآراميين ثمان وعشرين حملة وهذا يدل إلى شدة اندفاع الآراميين

وضغطهم على الآشوريين اذ هددتهم في عقر دارهم (البير ابونا،٢٠٠١،ص١٤)،هذا فضلا عن الاحداث التي لعبها الآراميين لاسيما قبائل كالدوا (الكلدانيين) الذين استطاعوا تكوين إمبراطورية كبيرة كان لها الأثر الهام في التاريخ

ثامناً – العرب : والعرب كعنصر بشري كان موجوداً في المنطقة و صار واحداً من المكونات الاجتماعية للدولة الآشورية بعد دخولهم عنوة في نفوذ الدولة الآشورية ففي النصف الأول من الألف الأول بدأ ذكر العرب يظهر في المدونات الملكية الآشورية ، وتذكرهم سجلات الملك الآشوري "آشور باني بال " في حادثة عسكرية يستفاد منها ذلك، فقد شن الملك حملة عسكرية قاسية ضد القبائل العربية التي ساعدت أخاه في تمرده ضده في بابل و منها قبيلة " بني قيدار" (طه باقر، ٢٠٠٩، ص ٥٨٠) فدمر آبارها و مواردها وقتل ملوكها وأركعهم إلى الحد الذيَ تخلوا عن ملكهم فأخذه أسيراً إلى العاصمة آشور .(ساكز ، ٢٠١١ ، ص١٥٩) .

تاسعاً–الفرس العيلاميون ، تورد المدونات التأريخية عن الملك الآشوري " آشور باني بال " انه في عام ٦٣٩ ق.م غزى بلاد عيلام التي دعمت اخوه إبان أزمة بابل ودمر مدنها ونهب العاصمة " سوسه " ودمر معابدها وحطم آلهتها ورماها بالنار (طه باقر ، ١٩٨٦، ص ٥٨٠) وأخذ العديد من موظفيها وعوائلهم أسرى إلى بلاد آشور كما ضم الوحدات العسكرية العيلامية إلى الجيش الآشوري و نقل الكثير من الفرس إلى أراضي فلسطين القديمة (ساكز ، ٢٠١١، ص١٥٧).

المحور الثاني

أثر الأقوام والهجرات على البنية الإجتماعية للدولة الآشورية

إن هجرات الأقوام المختلفة التي استعرضناها في المحور الأول قد استوطن بعضها في بلاد آشور فضلا عن سياسة التهجير التي بدأت منذ قيام الدولة الآشورية القديمة واستمرت بشكل اوسع في زمن السلالة السرجونية فيما بعد قد أدت إلى إندماج العديد من الأقوام الأخرى في المجتمع الآشوري، وقد استطاعت هذه الأقوام إحداث تغيرات كبيرة في المجتمع الآشوري منذ مطلع الألف الثاني حتى نهاية الألف الأول ومنها التغيرات الملحوظة التي أوجدها الآراميون وبخاصة في الجانب اللغوي ، أن هذا الإمتزاج السكاني الكبير أنتج خليطاً بشرياً أثر بشكل كبير على البنية

الإجتماعية للدولة الآشورية ما أدى بالتالي إلى خلق مجتمع متنوع في عرقيته ولغته داخل الإمبراطورية الآشورية .

سياسة التهجير : وما زاد من دخول الأقوام المختلفة إلى داخل المجتمع الآشوري هو سياسة التهجير التي اتبعها ملوك آشور ضد الشعوب المهزومة منذ قيام الدولة الآشورية القديمة بقيادة الملك شمشي –أدد الأول (علي هاشم ، ٢٠٢٠، ص١١٤) التي صارت ظاهرة رئيسة في سياسة ملوك آشور فيما بعد، وتوسعت في عصر الملك آشور ناصر بال الثاني واستمرت بشكل أوسع في عهد شلمنصر الثالث والسلالة السرجونية التي غيرت الخارطة السياسية والديموغرافية واللغوية للشرق الأدنى القديم كليا (سيمون ،٢٠٠٤،ص٣٠) ، اذ وصل عدد المهجرين نصف مليون نسمة من مختلف الجنسيات ، وما يثير الانتباه إن هذه الأقوام المهزومة أُسكنت في

العواصم الآشورية وساهمت بشكل فعال في الجيش الآشوري مع الآشوريين أنفسهم إذ أشار إلى ذلك في الملك "آشور – ناصر بال الثاني"(٨٨٣–٨٥٩ق.م) في كتاباته (طه باقر،٢٠٠٩، ص٢–٥٠٣) ، اذ ذكر انه اسكن العديد من الأقوام المهجرة في عاصمته كالح " النمرود " يقول،((**كلا.. لقد بنيت مدناً جديدة ، واسكنت فيها شُعوبا قد هزمتها بيدي من البلاد التي حكمتها ، من سوهو ولاقي وسوقا عند نقاط عبور الفرات ، وزاموا ، وبيت عدني وحاتي وقد اسكنتهم هناك**)) (ساكز، ٢٠١١،ص١٧٦). إن هذه الهجرات والأقوام التي استقرت داخل الامبراطورية الآشورية وداخل العواصم الآشورية الرئيسة عملت على الامتزاج و الاختلاط مع السكان الأصليين من الآشوريين وبالتالي عملت على خلق مجتمع ذو أصول عرقية مختلفة. و بالرغم من أن سياسة التهجير التي اتبعها الملوك الآشوريين كان الهدف منها عقابي ألا إنها عكست فائدة اقتصادية للدولة الآشورية فقد كان الكثير من المهجرين قد استقر في المدن وكونوا أيد عاملة بوصفهم حرفيين مهرة في مشاريع وفي مجالات مختلفة مثل التجارة والجيش وآخرون كانوا يتجهون إلى المناطق الريفية القليلة السكان لزيادة المناطقة الزراعية وزيادة المنتجات الزراعية مما يسهم في الرفاهية الاقتصادية للآشوريين ، وهذا دليل على أن هؤلاء المهجرين لم يعيشوا عبيدا في بلاد آشور ، بل عدو من سكان البلاد واشتغلوا في حرفهم التي يتقنوها وورثوها في بلادهم طبقا لحاجات الدولة الآشورية (إيمان ،٢٠٠٦،ص١٢٠) .

و اللافت للإنتباه في هذا المجتمع الجديد الذي تألف في بلاد آشور أن الاندماج فيما بين الآشوريين و الأقوام الأخرى كان واضحاً حتى إن بعض الافراد من غير الآشوريين كانوا قد تسنموا مراكز إدارية كبيرة كالخوريين والفينيقيين والبابليين ، في حين مارس العديد منهم الصناعات الحرف والمهن المختلفة كما عمل آخرون في الجيش (ساكز،٢٠١١،ص٢٦٤). هذا يشير بحد ذاته إلى إن هذه الأقوام كانت تعمل وتنخرط في جميع الوظائف المتاحة في الدولة ولم تكن وظائف الجيش او بعض الأعمال الحرفية مقتصرة على الآشوريين حسب ، بل هي متاحة لكل الأقوام التي تعيش ضمن المجتمع الآشوري.

و بالرغم من التبعات الإجتماعية والنفسية القاسية لسياسة التهجير على الأقوام المهجرة الا أن عملية الاندماج الإجتماعي فيما بين تلك الأقوام قد خففت من وطأة المعاناة ، وبدأت تظهر علاقات واتصالات إجتماعية جديدة بين ابناء الشعوب المهجرة وبين المجتمع الآشوري ، إذ عد

اولئك المهجرون رعايا آشوريين لأنهم استقروا في الأقاليم الآشورية، وكانوا يخضعون مثل الآشوريين للإلتزامات المدنية و العسكرية .

إن الالتزامات التي تفرض على المهجرين وعلى سكان الاقاليم المفتوحة كانت ايضا تفرض على الآشوريين الذين استوطنوا خارج بلاد آشور وهذا ما يؤكده ملوك بلاد آشور تجاه شخص معين لا يعتمد على أصله العرقي ، وإنما على انتمائه السياسي والإقليم الذي عاش فيه (إيمان، ٢٠٠٦ ،ص١٢١) ، اي عدم وجود اي تصنيف ما بين السكان الأصليين والمهجرين وهذا ما نلمسه في احد نصوص الملك سرجون جاء فيه، **((أحصيتهم سوية مع المواطنين والناس في بلاد آشور . واعتبرهم مع أناس بلاد آشور)) (إيمان، ٢٠٠٦،ص١٢١).**

و يُعد هذا الأمر أول مؤشر إلى وحدت المجتمع الآشوري والمتمثل بغياب التمييز الاجتماعي بين الافراد. وما يؤكد ذلك هو إن كلمة "آشوراي" "Aššuraia" التي وردت في القوانين العصر الآشوري الوسيط و الحديث كانت تطلق على طبقة العامة ممن يسكن بلاد آشور أو وقع تحت لواء الامبراطورية الآشورية (دياكونوف،١٩٦٧،ص٣٤٤) ، وكان كل من يسكن آشور وأن لم يكن من الآشوريين يعد من أهالي آشور إذ تذكر الوثائق الآشورية إن الأقوام التي كانت

تنتقل إلى بلاد آشور مع عوائلهم وأموالهم كانوا يعدون من بين اهالي بلا آشور ويطلق عليهم "سكان الارض (دياكونوف،١٩٦٧،ص٣٤٤) . **((كان الآشوريون شعباً هجينا وهم يعرفون ذلك وكان النقاء العرقي ليس بذي قيمة بالنسبة لهم ومنذ اقدم الازمنة كان لديهم تاريخ عنصري خليط ومع أن أجدادهم لم يتأثروا بهذه الامور منذ اواخر الألف الثاني والأول ، إلا انهم كانوا جميعا على تمام الوعي ، وهذا مذكور في** الكتابات **الملكية ،وأن شعوبا من خارج آشور كانوا يتوافدون ويضافون إلى الاعداد الاصلية من البلاد ويمتزجون بها ، إلا انهم كانوا يعاملون كأهل البلاد الاصلية))** (ساكز،٢٠٢٢،ص١٧٣).

وهذا ما تؤكده الكثير من الدراسات إن الأقوام التي عاشت في بلاد آشور اندمجت بالمجتمع الآشوري وكانت تتمتع بالحقوق نفسها وتقع عليها واجبات السكان الاصليين وقد فرضت عليهم الضريبة والجزية ، كما كانت تفرض على السكان الاصليين وسبب ذلك يعود إلى اعتبار الملوك الآشوريين أن المهجرين متساويين مع الآشوريين ويقعون تحت الحماية الآشورية ولا فرق بينهم وهذا ما جاء في نص يعود إلى الملك (سرجون الثاني) يذكر فيه ، **((فرضت الضريبة والاتاوة كما على بلاد آشور))** (إيمان ،٢٠٠٦،**ص١٢٢)** ، فضلا عن ذلك تشير النصوص المسمارية المختلفة إن الأقوام التي عاشت في بلاد آشور لم يحرموا من حقوق الأشخاص الأحرار ، بل عاشوا حياة عائلية طبيعية واندمجوا مع المجتمع الآشوري فقد تملكوا الأراضي والعبيد وكانوا دائنين ومديونين وتمتموا بحق ممارسة التجارة وتوقيع العقود ومعاملات البيع والشراء وغيرها من الأعمال **(**إيمان ،٢٠٠٦،**ص١٢٢)** . إذ إن هناك رسالة من الملك الآشوري أسرحدون (٦٨١-٦٦٧ق.م) موجه إلى الاله آشور يصف فيها الأقوام التي هجرت وسكنت بلاد آشور وكيف تمت معاملتهم فقسم منهم كان **((سواق عربات الحرس الشخصي، خيالة الحرس، "شكنوتي" افراد الجيش ، المراقبون، الصناع، الحرفيون ،المهندسون العسكريون، حملة المظلات، الكشافة، زراع الارض ، الرعاة ، زراع الكروم قد اضفتهم بأعداد كبيرة إلى جيش الإله آشور الكثيف ، وإلى كتائب الملوك السابقين أجدادي ولقد ملأت بلاد آشور حتى حدودها مثل كنانة ، اما بقاياهم فقد وزعتهم ..))**(ياكبسون ،١٩٧٦،**ص٤٤٣)**.لذلك نجد في النصف الثاني من الألف الثاني وجود عدد كبير من كبار الموظفين يحملون اسماء حورية ، وبعض منهم من قوميات مختلفة ويشغلون

مناصب عالية والسبب في ذلك ان الاختيار في الإمبراطورية الآشورية وبخاصة في القرن الاول كان لا يعتمد على النسب بالدرجة الاولى بل كان يقوم على اساس سلوك الانسان اتجاه المجتمع الاكبر وولائه للإمبراطورية الآشورية التي يحكمها الاله آشور (ساكز،٢٠١١،ص١٧٣).

المحور الثالث

عوامل الإندماج الإجتماعي

أولاً- الاستقرار السياسي ، وما يؤكد استقرار المجتمع الآشوري على الصعيد السياسي رغم تعدد القوميات فيه ورغم وجود عدد من المؤامرات الداخلية لتغير واستبدال الملك الموجود بشخص اخر ، إلا أنه لم يحدث فيه اي تمرد شعبي أو محاولات لتغيير المؤسسات الإجتماعية وكان الاستقرار السياسي انعكاسا ونتيجة للاستقرار الاجتماعي والطبيعة التي يتميز بها المجتمع الآشوري غير المجزأ (ساكز،٢٠١١،ص١٧٣) .

ثانيا- الدين ، ومن الامور التي اثرت في البنية الإجتماعية والتي ادت إلى وحدت المجتمع

الآشوري هو عنصر الدين فوجدت معابد مخصصة لآلهة مختلفة على الرغم من وجود الاله القومي آشور وربما هذا يشير إلى حرية العبادة التي تمتع بها المجتمع الآشوري في وقت تعددت فيه القوميات بخاصة بعد منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وكثرت الهجرات المتعددة للأقوام الهندو أوربية والحثية ، والاورارتية.. وغيرها من الأقوام (شيبان ، ١٩٨٦، ص٥٧).والسبب في ذلك يعود إلى ان اي شخص سواء داخل آشور او في المقاطعات التي انضمت تحت لواء الامبراطورية الآشورية لم يكن مجبراً على أن يعبد الاله القومي آشور وذلك لان مجموعة الالهة المتواجدة حول آشور كانت مجموعة مرنة تقبل الآلهة من أصول غير آشورية.

(ساكز ،٢٠١١،ص١٧٤)

ثالثاً–اللغة ، يضاف إلى ذلك الجانب اللغوي الذي عد من أهم أسباب الوحدة والتأثر في نفس الوقت إذ كانت اللهجة الآشورية التي استخدمت في التخاطب هي من اكثر العناصر التي وحدت المجتمع الآشوري ولم تكن تختلف كثيراً عن اللهجة البابلية إلا قليلا، ولكن مع دخول الأقوام الجديدة واستقرارهم في بلاد آشور أدى إلى تحول لغوي داخل المجتمع الآشوري من مجتمع احادي اللغة إلى مجتمع متعدد اللغات (سيمون ،٢٠٠٤،ص٣١)، وبخاصة إن النسبة الكبيرة من الأقوام التي استوطنت آشور كانت من الاقاليم الشرقية أي من الناطقين باللغة الآرامية إذ بدأت الادارة الآشورية باستعمال الابجدية الآرامية جنب إلى جنب مع الكتابة المسمارية وهناك منحوتة تعود منذ أواسط القرن الثامن قبل الميلاد تستعرض الكتبة الاراميين وهم يخطون على لفائف البردي والجلود مع الكتبة الآشوريين وهم يخطون على الالواح الطينية والألواح المشمعة (سيمون،٢٠٠٤،ص٣١)، وهم يقومون بإحصاء غنائم الملك تجلات – بليزر الثالث (٧٤٥–٧٢٧ق.م) (فاروق ، ١٩٩١،ص٢٦٤) ، وفي حدود ٧٠٠ق.م كانت الابجدية الآرامية قد حلت محل الكتابة المسمارية في جميع انحاء الامبراطورية (سيمون ،٢٠٠٤،ص٣١) ومن الأمور الأخرى التي تشير إلى هذا الاندماج والتأثير اللغوي ووجود روابط وثيقة بين الأقوام المهجرة والآشوريين ومدى استقرار الحياة بالنسبة للأقوام المهجرة هو ما ورد من أسماء أعلام مختلفة في العائلة الواحدة فتذكر النصوص الآشورية ورود اسماء آرامية وآشورية في عائلة واحدة فيرد ذكر أخوين احدهما يحمل اسماً آشورياً وهو (نابو – زاقب– انشي Nabu–zaqip–enŠi) ، واخر يحمل اسما ارامياً (ناني Nani) (إيمان ،٢٠٠٦،ص١٢٣).

رابعاً– الزواج : ومن المؤشرات الاخرى التي رسخت الاندماج في البنية الإجتماعية في بلاد

آشور هو أن السلطات الآشورية كانت تهتم بتوفير حياة مستقرة للأقوام الأجنبية في بلاد آشور من خلال السماح لهم بزواج المهاجرين من النساء الآشوريات ، وقد ورد في أحدى الرسائل من مدينة النمرود ما يلي : **((إلى الملك سيدي خادمك آشور – ماتكا ... عسى ان تكون بخير مع الملك سيدي فيما يتعلق بالآراميين الذين قال عنهم الملك " عليهم ان يتخذوا زوجات " النساء هكذا قلن ليس مستعدا ان تعطي نقود (واضفن) هكذا " ليس إلى ان يعطونا نقود" دعهم الاراميين يعطوننا النقود دعهم يتزوجوا))** (إيمان ،٢٠٠٦،ص١٢٣).

وما يؤكد هذا الجانب إن الزوجة الثانية للملك سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ق.م) المعروفة باسمها الارامي (نقية –Naqia) كانت تحمل أسما آشورياً وهو (زاكوتو – Zakkutu) كانت آرامية الاصل وقد لعبت دور كبير في صناعة القرار السياسي كونها زوجة الملك إذ استطاعت أن تجعل أبنها الملك اسرحدون(٦٨٠-٦٦٩ق.م) ولياً للعهد على الإمبراطورية على الرغم من كونه لم يكن الأبن البكر للملك سنحاريب(ثلماستيان ، ١٩٧٨،ص٢٥٨).

ولم يكن الآراميين هم الشعب الوحيد الذي أحدث تأثيراً في الثقافة والمجتمع الآشوري خاصة ، بل نجد بين الكتبة أشخاص مصريين مذكورين إلى جانب الآشوريين والآراميين بشكل أناس يستلمون الإعاشة وبهذا صاروا على صلة رسمية بالبلاط وإن قوائم الإعاشة هذه تذكر اشخاص غرباء أخرين لم تذكر مهنهم ولا أعمالهم ، بل كان من المحتمل أن يكونوا ضباطاً عسكريين أو تجاراً ، أو مبعوثين أجانب أو ربما كانوا رهائن من الأمراء أحتفظ بهم في البلاط الشوري أو كفالات للسلوك الحسن للدولة التي أتو منها (ساكز،٢٠١١،ص١٧٨).

خامساً- التملك و حق العمل ، وفي مجال الزراعة والتجارة التي كانت بلاد آشور هي اساس الاقتصاد الآشوري فقد كان يحق للأقوام غير الآشورية الذين عاشوا في المجتمع الآشوري وعدهم ملوك آشور من السكان الاصليين أن يمتلكوا عقارات ثابتة مثل الحقول والحدائق والبيوت إذ جاء في أحد النصوص ان كاتباً مصرياً يعيش في نينوى قام بشراء بيت :

((البيت المبتني مع دعامة والابواب والساحة في نينوى العائد ل مانو- كي- اخي ، البيت العائد ل ايلوكيا وكذلك الشارع سيلي آشور الكاتب المصري ، تعاقد على شراء البيت مقابل (١مَن) من الفضة مقابل العائد للملك من شرو لو داري ، السيدة اتا سورو، السيدة وامات سؤلا زوجة بيلا دوري)) (إيمان ،٢٠٠٦،ص١٢٤)، وهذا النص يدل على مدى الحرية التي كان

يتمتع بها السكان المهجرين من الأقوام غير الآشورية من حرية في مسالة البيع والشراء وعدم التفرقة بينهم وبين السكان الاصليين.

سادساً-الوظائف العامة : أما في المجال العسكري والإداري فقد انخرط العديد من الأقوام المختلفة وخاصة الآراميين في الجيش الآشوري ويظهر ذلك بشكل واضح في الاسماء التي يمكن

تميزها لكونها آرامية مثل خانونو Hanunu وبعل خالوسو Ba-al-ha-hu-su ، وشغلوا مناصب عليا في الجيش منها قائد الخمسين (وهي رتبة عسكرية يتولى فيها القائد قيادة خمسين جندي) (إيمان ،٢٠٠٦،ص١٢٥) ، فضلا عن المناصب الادارية العليا ومنهم من كان يتلقى التربية والتأهيل في الآداب والثقافة مع ابناء الطبقة العليا ويتصرفون مثل الآشوريين ويتكلمون لغتهم الاكدية ويستعملون الكتابة المسمارية كعرف مميز لمراكزهم الإجتماعية (سيمون ،٢٠٠٤،ص٣٢)،

سابعاً- المهن و الأعمال الحرة ، ومن اجل احساسهم بالإنتماء إلى بلا آشور فقد زاولوا العديد من المهن والحرف التي امتهنوها في بلادهم فقد شاركوا في بناء مدينة دور- شروكين (خرسباد) وهناك من عمل في البلاط الملكي وكانت لهم حصة في الجرايات (المواد الغذائية) كالملحنين مثلا اذ وردت نصوص وقوائم تشير إلى وجود ملحنين ومغنين من اماكن مختلفة داخل البلاد ،إذ ذكر ايضا مغنيات أناث في النص: **((المغنية الارآمية، المغنية الحثية، المغنية السورية)) (إيمان ،٢٠٠،ص١٢٧)** ، فضلا عن امتهانهم اعمال اخرى مثل العرافة والتنجيم والطب و الصناعة كصناعة الجلود اذ جاء في القوائم إسم أحد أطباء الملك اسرحدون **((السيد شيما خو طبيب اسرحدون و(السيد العراف (من) كموخي) (إيمان ،٢٠٠٦،ص١٢٧)** .

وتدل هذه الشواهد الكتابية على مدى تغلغل الأقوام ذات القوميات المختلفة داخل البناء والتكوين الاجتماعي لبلاد آشور وبخاصة في حدود الدولة الآشورية في شمال بلاد الرافدين واشتغالهم في الوظائف المهمة في الدولة ، واعتبارهم جزء من سكان البلاد وأصحاب الأرض ،فضلا عن مدى تأثيرهم بواقع الحياة في المجالات كافة .

ثامناً-العدالة و المساواة : وتمتعوا بالعدالة أمام القانون وحق الإلتماس المباشر أمام الملك في حالة الحاجة الماسة لان الملك في نظره كان يحكم بصفته ابن الاله والنائب عنه ، وهذا بحد ذاته الهدف البعيد من التوحيد وعدم التمييز في المعاملة وهو لخلق امبراطورية موحدة تحكم

برعاية الملك الذي هو مصدر الأمان والرفاهية وهذا لا يتحقق الا من خلال الإندماج والإنصهار بين الأقوام التي تعيش في ظل الدولة الآشورية ، وقد سعى الملوك الآشوريين بتصميمهم وحزمهم

إلى توسيع وتوحيد شتى الشعوب التي حكموها في وطن واحد وتحت مسمى واحد هو (أرض بلاد آشور) وجعل جميع السكان الذين تحت رعايتهم يتمتعون بحق المواطنة الآشورية الإعتيادية ويتمتعون بكل الحقوق والإلتزامات المدنية وكان عليهم دفع الضرائب المقررة وأداء الخدمة العسكرية وخدمة العمل التي في مقابلها ضمنوا سلامتهم ورفاهيتهم .

الخاتمة:

إن البنية الإجتماعية والتركيبة الإجتماعية لبلاد آشور خلال الألف الثاني والثالث قبل الميلاد لم تكن ذات تركيبة أحادية خالصة او لغة أحادية بل هي خليط من عدة أقوام وعدة لهجات ، رغم إن الولاء والتبعية كان لدولة آشور والانتماء والاعتراف بسيادة الإله القومي آشور ، إلا إن وجود اقوام وشعوب ذات قوميات مختلفة ساهمت بشكل فعال ومباشر في تغير تلك التركيبة الإجتماعية ، وهي تشبه إلى حد كبير ما نراه اليوم في اغلب البلدان الغربية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية التي تتكون من قوميات مختلفة وتعترف بالمواطنة لكل من سكن ارضها. وهذا الحال اثبت وجودها في بلاد آشور قبل اربعة الف سنة التي منحة المواطنة لكل ساكنيها وعدتهم من أهل الأرض وأطلقت عليهم لقب "آشوراي" للدلالة على الطبقة العامة والمحكومة من الشعب الساكن والتابع للدولة الآشورية.

كما إن هذا الاختلاط الكبير في بلاد آشور كان له ملامح ايجابية انعكست على الجانب الاجتماعي والثقافي تحديدا ، إذ عمل هذا الاندماج على إيجاد نوع من التجانس الثقافي والاجتماعي الذي بداء واستمر لعدة قرون من الزمن عبر التزاوج والمساهمة في الحملات العسكرية والإدارية والعمل في بناء المشاريع والتداخل بين كافة قطاعات السكان في شتى المجالات ،

إلى جانب اللغة الآرامية التي اصبحت لغة الامبراطورية فتحولت البنية الإجتماعية لسكان الإمبراطورية الآشورية من مجتمع لا متجانس سكانيا إلى مجتمع عالي التجانس اجتماعيا وثقافيا وهو يشبه المجتمعات الحديثة القائمة في الوقت الحاضر في الدول الغربية ، وهذا ما اثبتته العديد من الكتابات والمدونات الآشورية التي تعود إلى تلك الأزمنة التي اثبتت عدم وجود اي فوارق بين السكان الاصليين او اي من الشعوب التي استوطنت آشور فيما بعد من خلال تدرجهم وانخراطهم

في العديد من الوظائف والأعمال الإدارية والعسكرية المهمة في الدولة وتنطبق عليهم جميع القوانين التي أصدرها الملوك الآشوريين دون اية فوارق اجتماعية بينهم وبين الآشوريين الأصليين .

المصادر:

أولاً المصادر العربية:

١- الأب البير ابونا، الآراميون في التاريخ ، العراق، مطبعة هاوار ، ٢٠١١م .

٢- أحمد داود ، تاريخ سوريا الحضاري القديم، دمشق،١٩٩٩م.

٣- أحمد سوسة ، حياتي في نصف قرن، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦م.

٤- أحمد مالك الفتيان ، دراسات في التاريخ القديم ، بغداد ، مكتبة عادل، ٢٠١١م.

٥- أسامة عدنان يحيى، تاريخ الشرق الادنى القديم، بيروت، دار الرافدين للطباعة ، ٢٠١٥م.

٦- إيفا كانجيك كيرشباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة، فاروق اسماعيل ، دمشق ، دار زمان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨م.

٧- إيمان هاني سالم ، الحياة الإجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل – كلية الآداب، قسم الآثار ٢٠٠٦م.

٨- ثلماستيان عقراوي، المرأة دورها ومكانتها في حضارة بلاد وادي الرافدين ، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٨م.

٩- جان بوتيرو ، الشرق الادنى – الحضارات المبكرة، ترجمة، عامر سليمان ، الموصل، : دار الكتب للطباعة والنشر ،١٩٨٦م .

١٠- جمال رشيد أحمد ، دراسات كردية في بلاد السوباتو٠ بغداد، مطبعة دار افاق عربية ، ١٩٨٤م.

١١- دياكونوف ، الأوضاع الزراعية في العصر الوسيط ، كتاب العراق القديم ، ترجمة، سليم طه التكريتي ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦م .

١٢- سامي سعيد الأحمد ، جمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم ،بغداد، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨م.

١٣- سيمون باربولا ، الهوية الوطنية والاثنية في عهد الإمبراطورية الآشورية الحديثة والهوية الآشورية في الأزمنة عقب الإمبراطورية ، ترجمة، ادوارد اوديشو ، مجلة الدراسات الاكاديمية الآشورية ، مجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠٠٤م.

١٤- شيبان ثابت مصطفى الراوي ، آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق.م) سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب- قسم الاثار، ١٩٨٦م.

١٥- طه باقر ، ط ١ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد، دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٩م .

١٦- عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ السياسي ، الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ١٩٩٢م.

١٧- عبد العزيز صالح ، الشرق الادنى القديم ، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٦٧م .

١٨- علي هاشم معضد ، النشاط العسكري للملك الآشوري شمشي- أدد الأول (١٨١٣- ١٧٨١) ق.م دراسة في ضوء النصوص المسمارية . مجلة أشنونا للدراسات الإنسانية ، العدد ١٩ ، سنة ٢٠٢٠ .

١٩- فاروق ناصر الراوي ، الاوضاع الإجتماعية ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ،١٩٩١ م.

٢٠- فؤاد ، سفر ، آشور ، بغداد، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٠م .

٢١- محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ط١، ترجمة، محمد علي عوني ، مصر، مطبعة السعادة ، ١٩٣٩م.

٢٢- مروان نجاح مهدي البلام ، "ماري المدينة والدولة-دراسة التاريخ الحضاري والسياسي "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٩م.

٢٣- ـــــــــ، "التنافس الآشوري-المصري على بلاد الشام (٩١١-٦١٢ق.م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم التاريخ،٢٠١٣م.

٢٤- هاري ساكز ، عظمة آشور، ترجمة، خالد اسعد عيسى و أحمد غسان باقر ، دمشق، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر ، ٢٠١١م .

٢٥- ياكبسون ، في .أي ، التركيب الاجتماعي للإمبراطورية الآشورية الحديثة، كتاب العراق القديم بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦م.

ثانياً، المصادر الأجنبية :

Breasted , J .H, Ancient Times A History of the early World, new York, ١٩٣٥.

Kuhrt .A, The Ancient near East ٣٠٠٠-٣٣٠ B.C ,new York,٢٠٠٢.